من الناس زائدة وقالا أن أصل أناس فحذفت فاؤه وذكرها إياه
في النوس يقتضي أصالتها كما هو مذهب الكسائي وغيره وهو مناقضة ويدفع
بحثه. ومنها أن قول المجد جمع عزيز يجوز أن يريد أن جمع فعل بالكسر على
فعال بالضم عزيز أي قليل إذ لا نظير له إلا ظؤر وظؤار للمرضعة
ولدها غيرها وأن يريد أن فعالا بالضم في أبنية الجموع قليل وفيه
خلاف فقيل أنه من أبنية التكسير وصححه ابن مالك في التسهيل وشرحه
وغيرهما وقيل اسم جمع وليس جمعا ونقل عن سيبويه واستظهره
جماعة من المتأخرين لأمرين أحدهما أنه لا ضابط لاطراده. الثاني
أن الألفاظ المجموعة على فعال محصورة في ستة كما يأتي وأبنية الجموع
الشائعة ليست كذلك. ومنها أن قوله أدخل عليه رعاية شيء أن دخول
أل على الجمع غير مألوف ولا يخفى ما فيه وإن أراد أن قول الجوهري
أنه عوض من الهمزة فلهذا الظاهر وقد استوجب الإثبات سقوطه جملة
في حواشي الصحاح القول في الناس وتصريفه وأصله وحاصل ما رجع
إليه قولين أصالة الألف الوسطى على ما رجحه شيخ الإسلام من أنه
مشتق من النوس وهو التحرك أو زيادتها وحذف الفاء ونقل
لكل من القولين دلائل وبراهين يطول تتبعها واختار جماعة أن
كل واحد من الناس والأناس أصل في نفسه وليس واحد منهما
مأخوذا من الآخر وهو الظاهر والله أعلم. إذ لا دليل على أخذ
أحدهما من الآخر. وقوله يهوي به على مضارع هوى وأقام الوزن
بقوله يا فتى فاعترض به بين الفعل [illegible] والفتى القصد [illegible] الفتى
بمعنى الخادم نحو تراود فتاها وبمعنى الشاب وهو الأصل وبمعنى السخي
الكريم واقتصر المجد على الأخيرين وصدر بالأول غير واحد من
المفسرين واللغويين وقد يطلق بمعنى الشجاع أيضا كما شهد له استعمال الإمام
فإذا ما عد صار [illegible] فتى فتأمله كي تسلم [illegible] وقد جمع معنيها
بينهما الشاعر في قوله (إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء)

وأطلقه هذا الشاعر على مطلق الشخص كالناظم وتبرع بتفسير هوى فقال
أي ضل وتردى أي صرف تفسير هوى بما بعدها بدل أو عطف بيان والضلال الضلال
والضلالة ضد الرشاد وقد ضللت أضل قال تعالى قل إن
ضللت فإنما أضل على نفسي. هذه لغة نجد وهي الفصيحة وأهل العالية
يقولون ضللت بالكسر أضل قال الجوهري وابن القطاع وغيرهما
ووسع المجد فقال الضلال والضلالة والضل بالضم والضلضلة
والأضلولة بالضم والضلة بالكسر والضلل محركة ضد الهدى
ضللت تضل وكمللت والضلول الضال. وقوله والشاهد قال من شهد
الشيء عاينه قال المجد الشهادة خبر قاطع وقد شهد كعلم وكرم
وقد تسكن هاؤه وشهده كسمعه شهودا حضره فهو شاهد والجمع
شهود وشهد [illegible] الشهادة أدى ما عنده من الشهادة فهو
شاهد والجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود وأشهاد ولا يخفاك
أنه خصص معنى الشهادة لغة واصطلاحا وإن في الغالب بين الحقيقة
والمجاز على أنه لغة دون تنبيه على ذلك وهو ما يعيب النظار ويخلع
إلى التسليم من الانتظار. وفيه أن شهودا وأشهادا جمع شهد الذي
كفلس وفلوس وفرخ وأفراخ وشهد جمع شاهد كصاحب وصحب
والذي صرح به أئمة العربية أنهما جمعان لشاهد كقاعد وقعود
وناصر وأنصار وهو الظاهر لأن جمع فعل على أفعال وفعول أكثرية
الشاهد اصطلاحا جمع فعل بالفتح على أفعال كما قرره [illegible] والله أعلم. والشاهد
في الاصطلاح هي هذه الشاهدة الجزئيات التي تذكر لإثبات القواعد
~~[illegible]~~ من القرآن والحديث أو كلام العرب الفصحاء نظما
ونثرا وتسميته على من يستشهد بكلامه ومن لا والعلوم التي
يستشهد فيها وما لا يستشهد فيها بكلام المولد وغيره [illegible] لغوي
وهو مستعمله [illegible]
أتوا كرمى ودعا أي مال [illegible] يستعمل لازما ومتعديا [illegible]

Copyright © King Saud University